المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

وحدة الدراسات السياسية
Political Studies Unit

تحليل سياسات | 26 آب/ أغسطس 2025

التجويع في أثناء الإبادة الجماعية

سلاح إسرائيل لترسيخ الاستعمار الاستيطاني في قطاع غزة

إيهاب محارمة

التجويع في أثناء الإبادة الجماعية: سلاح إسرائيل لترسيخ الاستعمار الاستيطاني في قطاع غزة

سلسلة: تحليل سياسات

26 آب/ أغسطس 2025

إيهاب محارمة

باحث مساعد في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. سكرتير تحرير مجلة «سياسات عربية». حاصل على درجتي ماجستير؛ الأولى في الدراسات الدولية من جامعة بيرزيت، والثانية في السياسات العامة من معهد الدوحة للدراسات العليا. تتركز اهتماماته البحثية في السياسات العامة.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2025

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

المحتويات

مقدمة 4

أولًا: مفهوم التجويع 5

ثانيًا: التجويع سمة من سمات مشاريع الاستعمار الاستيطاني 6

ثالثًا: حالة التجويع في قطاع غزة 7

رابعًا: التجويع في قطاع غزة: سلاحٌ في حرب الإبادة الجماعية 9

1. إغلاق المعابر والتحكّم بنوع المساعدات ومسارها 9
2. تعطيل المستوطنين لدخول شاحنات المساعدات 10
3. حظر عمل الأونروا والمؤسسات الإغاثية الدولية 10
4. تغذية عصابات سرقة المساعدات وحمايتها 11
5. تدمير البنية التحتية للأمن الغذائي 12
6. فرض نظام بديل يُعدُّ مصيدة لقتل الفلسطينيين وإخضاعهم وتهجيرهم 13

خامسًا: التجويع والتأسيس لمرحلة ما بعد الحرب 14

المراجع 16

العربية 16

الأجنبية 16

مقدمة

في 22 آب/ أغسطس 2025، أكد التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي، أول مرة منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، «حدوث مجاعة في محافظة غزة، وتوقُّع انتشارها إلى محافظتي دير البلح وخان يونس بنهاية أيلول/ سبتمبر». وبحسب هذا التصنيف، يعيش أكثر من نصف مليون شخص في غزة المرحلة الخامسة الكارثية التي تعني المجاعة والموت والعوز وسوء التغذية الحاد، بينما يواجه 1.07 مليون شخص (54 في المئة من السكان) المرحلة الرابعة من انعدام الأمن الغذائي، ويقع 396 ألفًا آخرين (20% من السكان) في نطاق المرحلة الثالثة[1]. ومنذ بدء الإبادة الجماعية، في تشرين الأول/ أكتوبر 2023، أطلقت منظمات إغاثية وحقوقية دولية تحذيرات مبكرة من استعمال إسرائيل التجويع سلاحًا في حربها على القطاع[2]، وتصاعدت هذه التحذيرات أخيرًا مع صدور تقارير ميدانية تؤكد أن المجاعة باتت «وشيكة»، نتيجة الانهيار المتسارع في منظومة الأمن الغذائي[3]. وفي أواخر تموز/ يوليو 2025، أكد برنامج الأغذية العالمي أن قرابة ثلث سكان القطاع يقضون أيامًا بلا طعام[4]، وأن أكثر من 500 ألف شخص؛ أي نحو ربع سكان القطاع، يواجهون «ظروفًا شبيهة بالمجاعة، بينما يعاني باقي السكان من مستويات الجوع الطارئة»[5]، من جراء منع إسرائيل دخول المساعدات الإنسانية وتدميرها للبنية التحتية في القطاع.

ووفقًا لوزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، فإن عدد ضحايا المجاعة وسوء التغذية حتى 13 آب/ أغسطس 2025، بلغ 235 شخصًا، منهم 106 أطفال، و19 امرأة، و75 من كبار السن، و35 رجلًا فوق سن الثامنة عشرة[6]. ويواجه 40 ألف رضيع، تقل أعمارهم عن عام واحد، خطر الموت بسبب سوء التغذية، بينما يعاني 250 ألف طفل دون سن الخامسة نقصًا غذائيًا يهدد حياتهم، ويعيش 1.2 مليون طفل دون سن الثامنة عشرة حالة انعدام أمن غذائي حاد، وتعاني أكثر من 40 في المئة من النساء الحوامل والمرضعات سوء تغذية حادًا[7]. يتفاقم تأثير ذلك، مع اشتداد حدّة أزمة النظام الصحي، نظرًا إلى توقّف عددٍ من المستشفيات والمراكز الصحية العاملة في القطاع عن تقديم خدماتها أو تعليقها، بسبب الاستهداف الإسرائيلي، ونقص الإمدادات الصحية والوقود[8].

تشنّ إسرائيل منذ بدء الإبادة الجماعية في القطاع سياسة تجويع مقصودة، مستندة إلى ذريعة أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تسيطر على المساعدات الإنسانية؛ وهي ذريعة سبق أن فنّدتها مرارًا صحف ووكالات أنباء عالمية[9]. وفي الوقت الذي يواصل فيه رؤساء الدول والحكومات، ووسائل الإعلام السائدة، والمنظمات الإغاثية والحقوقية الدولية، التعبير عن قلقهم من تفشي المجاعة في القطاع، ومناشدتهم

---

1 التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي Integrated Food Security Phase Classification, IPC هو مبادرة عالمية تضم وكالات من الأمم المتحدة وشركاء إقليميين ومنظمات إغاثة، ويُصنف انعدام الأمن الغذائي في خمس مراحل، أشدها المجاعة التي تأتي في المرتبة الخامسة. يُنظر: "لأول مرة: تأكيد حدوث المجاعة في محافظة غزة وتوقعات بامتدادها إلى مناطق أخرى خلال أسابيع"، أخبار الأمم المتحدة، 2025/8/22، شوهد في 2025/8/22، في: https://tinyurl.com/nhfv27rx

2 "إسرائيل: استخدام التجويع كسلاح حرب في غزة: أدلة تشير إلى تعمّد منع حصول المدنيين على الغذاء والماء"، هيومن رايتس ووتش، 2023/12/18، شوهد في 2025/8/7، في: https://shorturl.at/2HI9t

3 "Gaza Strip: Famine is Imminent as 1.1 Million People, Half of Gaza, Experience Catastrophic Food Insecurity," *Integrated Food Security Phase Classification*, 18/3/2024, accessed on 6/8/2025, at: https://tinyurl.com/y4a435k8

4 Maia Davies, "Almost a Third of People in Gaza not Eating for days, UN Food Programme Warns," *BBC News*, 25/7/2025, accessed on 13/8/2025, at: https://tinyurl.com/2z333xxd

5 "غزة-وكالات أممية تحذر من أن مؤشرات الغذاء تتجاوز عتبات المجاعة"، **أخبار الأمم المتحدة**، 2025/7/29، شوهد في 2025/8/14، في: https://tinyurl.com/48axa5es

6 "تجويع غزة: 235 شهيدًا بسوء التغذية و40 ألف رضيع يواجهون خطر الموت"، **ألترا فلسطين**، 2025/8/13، شوهد في 2025/8/14، في: https://tinyurl.com/yx3f44h7

7 المرجع نفسه؛ عمار النجار، "منظمة الصحة العالمية: مستويات سوء التغذية في غزة باتت تنذر بالخطر"، **فرانس 24**، 2025/7/28، شوهد في 2025/8/14، في: https://tinyurl.com/bday6sj8

8 "منظمة الصحة العالمية تحذر من أن النظام الصحي بات على حافة الانهيار مع تصاعد الأعمال العدائية في غزة"، منظمة الصحة العالمية، 2025/5/22، شوهد في 2025/8/14، في: https://tinyurl.com/vpd73we9

9 Natan Odenheimer, "No Proof Hamas Routinely Stole U.N. Aid, Israeli Military Officials Say," *The New York Times*, 26/7/2025, accessed on 5/8/2025, at: https://tinyurl.com/mr3jbwk7; Jonathan Landay, "Exclusive: USAID Analysis Found no Evidence of Massive Hamas theft of Gaza Aid," *Reuters*, 25/7/2025, accessed on 5/8/2025, at: https://tinyurl.com/6cwjfk3x

لاتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة آثارها، تغيب الإشارة إلى الطابع البنيوي والمدروس للتجويع، بوصفه أداة ضمن المشروع الاستعماري الاستيطاني الإسرائيلي.

تتناول هذه الورقة السياساتية سياسة التجويع التي تتبعها إسرائيل في القطاع منذ عام 1948، بوصفها إحدى ركائز هذا النظام الاستعماري الاستيطاني. وتجادل بأن سياسة التجويع المقصودة، التي بلغت ذروتها في حرب الإبادة الجماعية، تُشكّل أداة رئيسة في قتل الفلسطينيين، وإعادة تشكيل الخريطة الجغرافية والديموغرافية للقطاع بما يخدم الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية المتمثلة في تدمير القطاع، وترسيخ الهيمنة الاستعمارية والتوسع الاستيطاني، وتقويض قدرة الفلسطينيين على البقاء في أراضيهم تمهيدًا لتهجيرهم قسرًا. بعد تعريف التجويع والكشف عن أنه سمة ملازمة للعديد من تجارب الاستعمار الاستيطاني، تناقش الورقة حالة التجويع في القطاع قبل حرب الإبادة وفي أثنائها، وتكشف مخاطر استمرار سياسة التجويع في مرحلة ما بعد الحرب، وتقدم مقترحات لمواجهتها.

أولًا: مفهوم التجويع

يُنظر إلى التجويع بوصفه سياسة متعمّدة، محركها الرئيس هم القادة السياسيون وقراراتهم التي تهدف إلى حرمان السكان المستهدفين من الوصول إلى الضروريات الأساسية التي تمكنهم من البقاء على قيد الحياة، مثل الطعام، والماء، والرعاية الطبية[10]. وبخلاف المجاعة التقليدية، التي تنجم عن نقص غير طبيعي في الموارد الغذائية وتؤدي إلى ارتفاع معدلات الوفيات خلال فترة زمنية محددة، فإن التجويع هنا يُعدّ قرارًا سياسيًا يُستعمل فيه الغذاء أداةً للضغط على أفراد أو مجتمعات أو أمم أو طبقات أو شعوب محددة من أجل تحقيق أهداف سياسية أو عسكرية[11]. وفي هذا السياق، يجادل أليكس دي فال بأن المجاعات الحديثة، كما يظهر في مراجعته التاريخية للفترة 1870 - 2010، هي من صنع البشر، ويرى أن التجويع يُعدّ فعلًا سياسيًا ناتجًا من قرارات وممارسات يتبناها صنّاع القرار[12]. من هذا المنطلق، ركزت العديد من الأدبيات على التجويع في أوقات الحروب، بوصفه أداة متعددة الوظائف يمكن استعمالها من أجل القتل وتنفيذ إبادة جماعية[13]، والسيطرة على السكان وإخضاعهم[14]، وسلب الأراضي[15]، ونهب الموارد واستغلال العمال، وإجبار الناس على النزوح والتهجير، وفرض العقاب الجماعي، وصولًا إلى إحداث تغييرات جذرية في بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية[16]. مكّن الطرح القائل إن «المجاعات هي أحداث سياسية في الأساس»[17] من فهمٍ جديد لكيفية تحويل حاجات السكان الأساسية وحرمانهم منها إلى أدوات للإخضاع والاستغلال والطرد والقتل.

يطرح إنغريد دي زوارتي، وميغيل أنخيل بلانكو، في دراستهما التاريخية المقارنة، مفهوم «سياسة المجاعة»، ويعرّفانها بوصفها الأشكال المختلفة التي تنشأ فيها المجاعات نتيجة قرارات سياسية[18]. وتُظهر مراجعتهما التاريخية كيف شكّل التجويع، أو التهديد به، أو تخفيفه، أو حتى جعله ذكرى في تاريخ الأمم

10 Stephen Devereux (eds.) *The New Famines: Why Famines Persist in an Era of Globalization* (New York/ London: Routledge, 2009); Alex de Waal, *Mass Starvation: The History and Future of Famine* (Cambridge: Polity Press, 2018).

11 Devereux; de Waal.

12 Ibid.

13 Bridget Conley & Alex de Waal, "Genocide, Starvation and Famine," in: Ben Kiernan, T. M. Lemos & Tristan S. Taylor (eds.), *The Cambridge World History of Genocide* (Cambridge: Cambridge University Press, 2023).

14 Simone Hutter, *Starvation as a Weapon: Domestic Policies of Deliberate Starvation as a Means to an End under International Law* (Leiden: Brill, 2015).

15 Tatjana Tönsmeyer, "War, Occupation and the Politics of Causing and Fighting Hunger in World War II," in: Ingrid de Zwarte & Miguel Ángel del Arco Blanco (eds.), *The Politics of Famine in European History and Memory* (London: Routledge, 2025).

16 Conley & de Waal.

17 Ingrid de Zwarte & Miguel Ángel del Arco Blanco, "Introduction: The Politics of Famine," in: de Zwarte & del Arco Blanco, p. 2.

18 Ibid.

والشعوب، أداةً فاعلة تستعملها الأنظمة السياسية من أجل تحقيق أهدافها[19]. ومع أن سياسة التجويع ليست وحدةً مفاهيمية واحدة، فإن الأدبيات تشير إلى أن لها أربع سمات رئيسة، وهي: أولًا، حرمان الناس من القدرة على الحصول على الغذاء، ومنع أنشطة العمل والتجارة أو عرقلتها، وتعطيل وصول الناس إلى المياه النظيفة، وتدمير المرافق الصحية؛ ثانيًا، ارتباط حرمان الناس بسلسلة من الأحداث العسكرية المباشرة، مثل أعمال العنف، والقتل، والتشريد، وتدمير سبل العيش والبنية التحتية، إضافة إلى تهيئة الظروف لتفشّي الأمراض المعدية بين الناس؛ ثالثًا، يتشابك الحرمان مع ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية بنيوية يعانيها مجتمع ما، سواء داخلية أو خارجية، مثل الفقر والحصار والغزو؛ رابعًا، يُنظر إلى الحرمان ليس بوصفه حدثًا مفاجئًا، بل عملية تدريجية ومنظمة، تتكشّف خلالها علامات المعاناة وتدهور رفاه السكان[20].

ثانيًا: التجويع سمة من سمات مشاريع الاستعمار الاستيطاني

يُعرف الاستعمار الاستيطاني بوصفه شكلًا من الاستعمار الذي يُركّز على الاستيلاء على الأراضي، ويهدف إلى إحلال مجتمع المستوطنين مكان السكان الأصليين[21]. ولتحقيق ذلك، تعتمد مشاريع الاستعمار الاستيطاني (مثل بقية أشكال الاستعمار) على مجموعة من الاستراتيجيات بدءًا من الغزو المباشر وصولًا إلى الاستيعاب والقمع والمحو السياسي والاقتصادي والثقافي[22]. في هذا السياق، تستهدف الأنظمة الاستعمارية الاستيطانية منذ وصولها إلى الأرض المُستعمَرة، بطريقة مخطط لها، النُظمَ الغذائية للسكان الأصليين، لارتباطها الوثيق بالأرض[23] التي تمثّل حجر الأساس في حياتهم ومصيرهم السياسي والاقتصادي[24]؛ وهي جميعها مقومات تسعى الأنظمة الاستعمارية إلى تفكيكها ومحوها في إطار مشروعها الإحلالي. ولذلك، فإن مفهوم التجويع يُعدّ أمرًا بالغ الأهمية في سياق الاستعمار الاستيطاني، لفهم ديناميات هيمنة المستوطنين على الأراضي وطرد سكانها الأصليين منها. يشير كريستين بورنيت، وترافيس هاي، ولوري تشامبرز، إلى أن انعدام الأمن الغذائي ليس مجرّد نتيجة عرضية في سياق الاستعمار الاستيطاني، بل هو صناعة متقنة طوّرها المستوطنون؛ إذ يُعدّ الغذاء أداة فاعلة في تقويض أساليب عيش السكان الأصليين، والسيطرة عليهم، وإخضاعهم، وصولًا إلى طردهم ومحو وجودهم[25].

تاريخيًا، ظهر التجويع في العديد من تجارب الاستعمار الاستيطاني في أميركا[26]، وكندا[27]، وأستراليا[28]، وجنوب أفريقيا[29]، والجزائر[30]، لإخضاع السكان الأصليين وإجبارهم على مغادرة أراضيهم. وغالبًا ما ظهر التجويع أيضًا في سياق الإمبراطوريات الاستعمارية في القرنَين التاسع عشر والعشرين، حيث كانت السلطات الاستعمارية تتحكّم في توزيع الغذاء وسيلةً للسيطرة على المستعمَرين وإخضاعهم، كما حدث في إيرلندا والهند تحت

19 Ibid.

20 Bridget Conley & Alex de Waal, "The Purposes of Starvation: Historical and Contemporary Uses," *Journal of International Criminal Justice*, vol. 17, no. 4 (2019).

21 Patrick Wolfe, "Settler Colonialism and the Elimination of the Native," *Journal of Genocide Research*, vol. 8, no. 4 (2006).

22 Ibid.

23 Dawn Morrison, "Indigenous Food Sovereignty: A Model for Social Learning," in: Annette Aurélie Desmarais, Nettie Wiebe & Hannah Wittman (eds.), *Food Sovereignty in Canada Creating Just and Sustainable Food Systems* (Halifax: Fernwood Publishing, 2011).

24 بلال عوض سلامة، **في معنى الأرض: استعادة الذات الفلسطينية** (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021).

25 Kristin Burnett, Travis Hay & Lori Chambers, "Settler Colonialism, Indigenous Peoples and Food: Federal Indian Policies and Nutrition Programs in the Canadian North since 1945," *Journal of Colonialism and Colonial History*, vol. 17, no. 2 (2016).

26 Rachel B. Herrmann, *No Useless Mouth: Waging War and Fighting Hunger in the American Revolution* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2019).

27 James Daschuk, *Clearing the Plains: Disease, Politics of Starvation, and the Loss of Indigenous Life* (Regina: University of Regina Press, 2013).

28 Zane Ma Rhea, *Frontiers of Taste: Food Sovereignty, Sustainability and Indigenous–Settler Relations in Australia* (Singapore: Springer, 2017).

29 Mpho Manaka, "'From Spoiling Natives to No Work, No Food': Food Scarcity and the Controversy of Food Rations during the South African War," *Scientia Militaria: South African Journal of Military Studies*, vol. 50, no. 3 (2022), pp. 1 - 23.

30 Yan Slobodkin, *The Starving Empire: A History of Famine in France's Colonies* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2023).

الحكم البريطاني[31]، والعديد من دول القارة الأفريقية في حقبة الاستعمار الفرنسي[32]. وبرز كذلك التجويع أداة فاعلة في أول إبادة جماعية في القرن العشرين (1904-1908)، حينما دفعت الإدارة الاستعمارية الألمانية في جنوب غرب أفريقيا (ناميبيا لاحقًا) شعبَي الهيريرو والناما إلى أطراف صحراء كلهاري، وفرضت عليهما حصارًا حرمهما من الغذاء والماء، وقتلت من حاول الفرار؛ ما أسفر عن مقتل نحو 40000 من الهيريرو و10000 من الناما[33].

ثالثًا: حالة التجويع في قطاع غزة

لا تختلف إسرائيل عن القوى الاستعمارية الأخرى، التي استعملت التجويع أداة ضمن مشروع الاستعمار الاستيطاني والإبادة الجماعية. فقد ارتكبت العصابات الصهيونية عشرات المجازر في حق الفلسطينيين، وطردت أكثر من 700 ألف من أراضيهم إبان نكبة عام 1948؛ وهو الحدث الذي حوّل غزة سريعًا إلى جيب مكتظ بالنازحين الفلسطينيين القادمين من نحو 144 مدينة وبلدة وقرية هُجّر أهلها منها، حيث وصل قرابة 250 ألف لاجئ إلى غزة، وهو ما أدى إلى تضاعف عدد السكان ثلاث مرات تقريبًا، وارتفعت معه الكثافة السكانية إلى نحو 1800 شخص لكل ميل مربع؛ ما خلق ضغطًا هائلًا على ضرورات الحياة الرئيسة، بما فيها الغذاء[34]. وتكشف بيريل شيل عن نفاد الحاجيات الغذائية الرئيسة في غزة بعد النكبة، مثل الطحين، والأرز، وحليب الأطفال، وعن تفشي سوء التغذية بين السكان؛ فبحلول شباط/ فبراير 1949، كان نحو 260 ألف فلسطيني في غزة يتلقون حصصًا غذائية[35]. قبل عام 1948، كانت غزة متصلة بالمناطق الزراعية المحيطة بها، وتشكّل مركزًا لجمع محاصيل الحمضيات والقمح والشعير ونقلها، وكان معظم سكانها يعملون في الزراعة في الأراضي المجاورة للمنطقة التي أصبحت لاحقًا قطاع غزة[36]. غير أن استيلاء العصابات الصهيونية على الأراضي الزراعية المحيطة بغزة، وطرد سكانها منها، عزلها عن مصادر إمدادها الطبيعية وأسواقها التجارية في الأراضي التي أصبحت لاحقًا إسرائيل؛ فجرّد الغزيين من أراضيهم ومصادر رزقهم، ودفع جزءًا منهم إلى الهجرة قسرًا، وفرض على من تبقوا تغييرًا قسريًا في نمط حياتهم الاقتصادي والاجتماعي المرتبط بالأرض لتحدي التجويع والخضوع للسياسات الإسرائيلية[37].

منذ الاحتلال الإسرائيلي في عام 1967، رسّخت إسرائيل سياستها الاستعمارية التي تهدف إلى إفقار القطاع وتقويض قدرة سكانه على التنمية الاقتصادية، عبر حرمانهم بصفة مدروسة من الموارد الأساسية التي تقوم عليها عملية الإنتاج، مع تحويل اقتصادهم إلى جيب تابع للاقتصاد الإسرائيلي[38]. وعشية حرب حزيران/ يونيو 1967، لم تكن سوى 14 في المئة من الأسر في القطاع تمتلك أرضًا تعتمدها مصدرًا للدخل، مقارنة بـ 42 في المئة في الضفة الغربية، في حين ظل النشاط الصناعي في غزة شبه متخلف، معتمدًا

31 Bohdan Klid (ed.) *Empire, Colonialism, and Famine in the Nineteenth and Twentieth Centuries* (Toronto: Edmonton: CIUS Press, University of Alberta Press, 2022).

32 Slobodkin.

33 Khatija Bibi Khan, "The Kaiser's Holocaust: The Coloniality of German's Forgotten Genocide of the Nama and the Herero of Namibia," *African Identities*, vol. 10, no. 3 (2012), pp. 211–220.

34 Beryl Cheal, "Refugees in the Gaza Strip, December 1948-May 1950," *Journal of Palestine Studies*, vol. 18, no. 1 (1988), pp. 138 - 139.

35 Ibid., p. 146.

36 Ibid., pp. 138 - 139.

37 بعد عام 1948، شكّل البحر الأبيض المتوسط متنفسًا حيويًا ومصدر إنقاذ من وقوع مجاعة حقيقية في غزة؛ إذ تحوّل العديد من الفلسطينيين من العمل في الزراعة (نتيجة طرد الفلسطينيين من أراضيهم الزراعية) إلى صيد الأسماك، الذي أصبح مع مرور الوقت سلة غذاء رئيسة للسكان، كما وفر مصدرًا مهمًا للنشاط الاقتصادي. ينظر:
Ziad Abu-Amr, "The Gaza Economy: 1948–1984," in: George Abed (ed.), *The Palestinian Economy: Studies in Development under Prolonged Occupation* (London: Routledge, 1988).

38 Sara Roy, "The Gaza Strip: A Case of Economic De-Development," *Journal of Palestine Studies*, vol. 17, no. 1 (Autumn 1987), p. 56.

أساسًا على ورش صغيرة لإنتاج الحرف التقليدية[39]. كان معظم سكان القطاع يعتمدون أساسًا على العمل في قطاع الخدمات، ولا سيما موظفين تابعين لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى «الأونروا»[40]. أما بعد الحرب، فقد كثّفت إسرائيل سياسة الإفقار المهيكلة في القطاع، مركّزةً على إحكام سيطرتها على الأرض والمياه وموارد الإنتاج، بالتوازي مع تفكيك الاقتصاد المحلي[41]. ففي الزراعة، على الرغم من أن متوسط معدل النمو السنوي بلغ 8.8 في المئة في ستينيات القرن العشرين، فقد تراجع المعدل إلى 0.9 في المئة في الثمانينيات؛ وذلك نتيجة توجه القوى العاملة الفلسطينية إلى العمل في داخل الخط الأخضر، وفرض إسرائيل قيودًا صارمة على إنتاج الحمضيات وتسويقها إلى خارج القطاع[42]. وفرضت إسرائيل أيضًا قيودًا على موارد المياه، شملت حظر حفر آبار جديدة في القطاع، وتحديد حصص المياه للمزارعين، مع فرض غرامات باهظة على من يخالف ذلك[43]. أما في قطاع الصناعة، فعلى الرغم من التوسع الكمي لعدد المنشآت الصناعية في القطاع بعد عام 1967، فقد ظلت الصناعة محدودة التطور، وتعتمد على ورش صغيرة تخدم السوق المحلية، بسبب القيود التي فرضتها إسرائيل على دخول المواد الخام والتصدير؛ فحتى أواخر الثمانينيات لم تستوعب المنشآت الصناعية سوى 17.5 في المئة من القوى العاملة في غزة[44].

حمل «إعلان المبادئ بشأن ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي» (اتفاقية أوسلو) عام 1993 وعدًا بإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن ذلك لم يُثنِ إسرائيل عن مواصلة ترسيخ هيمنتها الاستعمارية الاستيطانية، وصولًا إلى التحكّم في عدد السعرات الحرارية المسموح لسكان القطاع بتناولها، ومن ثمّ تحديد عدد شاحنات المساعدات المسموح بدخولها[45]. ومنذ عام 2007، فرضت إسرائيل حصارًا بريًا وجويًا وبحريًا على القطاع، ترافق مع حروب متكررة أوقعت آلاف الشهداء والجرحى وشرّدت أعدادًا كبيرة من السكان، ودمرت المرافق الصحية والتعليمية والبنية التحتية، حتى بات القطاع يُوصف بأنه «أكبر سجن مفتوح في العالم»[46]. وخلال سنوات الحصار، استعملت إسرائيل الغذاء سلاحًا ضد سكان القطاع، حيث قيدت واردات الغذاء لتقتصر على سلة معيشية بالحد الأدنى من الضروريات، في حين كانت المساعدات الإغاثية، حتى قبل 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، أداةً لهندسة التجويع وإبطاء الانهيار الاقتصادي والاجتماعي، لا منعه[47]. وقد أدى تزامن هذا العنف مع سياسة التجويع البطيء إلى رفع معدلات البطالة في القطاع إلى نحو 50 في المئة، وعيش 83 في المئة من السكان تحت خط الفقر، واعتماد 80 في المئة منهم على المساعدات الإنسانية، في حين كان يعاني 73 في المئة من السكان انعدام الأمن الغذائي[48]. وتنطبق هذه السياسة أيضًا على تحكّم إسرائيل في وفرة ضروريات أخرى مثل الأدوية، والمعدات الطبية، والكهرباء، والوقود، والمياه؛ وهو الواقع الذي فرض على الغزيين، قسرًا، إعادة تشكيل اقتصادهم لتحدي تجويعهم وإخضاعهم وكسر مقومات بقائهم في أرضهم[49].

---

39 Ibid., pp. 58 - 59.

40 Ibid.

41 Ibid.

42 Ibid., p. 62.

43 Ibid., p. 69.

44 Ibid., p. 70.

45 "دراسة عن الحصار الإسرائيلي لغزة حسبت السعرات الحرارية للفلسطينيين"، **رويترز**، 2012/10/17، شوهد في 2025/8/9، في: https://shorturl.at/srEfJ

46 Theresa Farhat et al., "Responding to the Humanitarian Crisis in Gaza: Damned if You do… Damned if You don't!" *Annals of Global Health*, vol. 89, no. 1 (2023).

47 هديل رزق- القزاز، "هندسة التجويع: استخدام جهود الإغاثة سلاحَ ضغط على الفلسطينيين"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 143 (صيف 2025).

48 آيات حمدان، "'غزة حفرة من الجحيم': التطهير العرقي والتهجير في قطاع غزة"، **تحليل سياسات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023/10/24، ص 2، شوهد في 2025/8/9، في: https://shorturl.at/ZZ6vZ

49 منذ عام 2007، طوّر سكان القطاع ما يُعرف بـ "اقتصاد الأنفاق" استجابة مباشرة للحصار، حيث تحوّل هذا الاقتصاد مع مرور الزمن إلى اقتصاد شبه منظم أسهم في التخفيف من آثار الحصار، ودعم قطاعات الصناعة والزراعة، ووفر فرص عمل جديدة. ينظر:
Nicolas Pelham, "Gaza's Tunnel Phenomenon: The Unintended Dynamics of Israel's Siege," *Journal of Palestine Studies*, vol. 41, no. 4 (2012).

رابعًا: التجويع في قطاع غزة: سلاحٌ في حرب الإبادة الجماعية

منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر، أعلن عدد من الوزراء الإسرائيليين صراحة فرض حصار شامل على القطاع وحرمان سكانه من الغذاء، والمياه، والكهرباء، والأدوية، والوقود، والمعدات الصحية، من بينهم وزير الأمن يوآف غالانت (2022-2024)، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير (-2022)، ووزير الطاقة والبنى التحتية يسرائيل كاتس (2022-2024)، وذهب وزير المالية بتسلئيل سموتريتش (-2022) إلى القول إنه «قد يكون من العدل والأخلاقي» تجويع مليونيَ مواطن من سكان غزة[50]. ومع تفاقم المجاعة في القطاع، تواصلت هذه التصريحات؛ فقد دعا عضو الكنيست عن حزب الليكود موشيه سعادة (-2022)، في نيسان/ أبريل 2025، إلى «تجويع غزة بالكامل» وطرد سكانها[51]، بينما دعا وزير التراث عميحاي إلياهو (-2022) في أيار/ مايو 2025 إلى «قصف المساعدات الإنسانية»[52]. ولتحقيق ذلك، استعملت إسرائيل منذ بدء الإبادة عددًا من الخطط لتجويع سكان القطاع وحرمانهم من ضروريات الحياة، في فصلٍ يُعدّ الأشد حدة ضمن فصول التجويع.

1. إغلاق المعابر والتحكّم بنوع المساعدات ومسارها

في 9 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، شنّت إسرائيل أول قصف مباشر على معبر رفح الحدودي مع مصر، منذ إطلاق المقاومة الفلسطينية عملية «طوفان الأقصى» في 7 تشرين الأول/ أكتوبر؛ فأجبرت شاحنات المساعدات الغذائية والوقود التي كانت متوجهة إلى القطاع على العودة إلى مدينة العريش المصرية بعد تلقي تهديدات إسرائيلية بقصفها في حال عبورها[53]. قبل 7 تشرين الأول/ أكتوبر، كان يدخل إلى القطاع يوميًا نحو 500 شاحنة مساعدات، بمعدل 15000 شاحنة شهريًا، وهو مستوى لم يُسجَّل منذ ذلك الحين. وتشير بيانات وزارة الصحة ومؤسسات الأمم المتحدة إلى دخول 52815 شاحنة مساعدات فقط، خلال الفترة 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 - 31 تموز/ يوليو 2025، بمتوسط 79 شاحنة يوميًا، وما يقارب 2400 شاحنة شهريًا[54]. يُشار إلى أنه في الفترة 2 آذار/ مارس18- أيار/ مايو 2025، لم تدخل أي شاحنة مساعدات إلى القطاع، حيث أغلقت إسرائيل جميع المعابر غلقًا كاملًا[55].

بالتزامن مع ذلك، تفرض إسرائيل آلية للتحكّم في نوع المساعدات الغذائية المسموح أو الممنوع دخولها، وتفرض قيودًا مشددة على بعض الإمدادات الطبية مثل مواد التخدير، والشاش، ومواد التعقيم، وصولًا إلى أكفان الموت[56]، فضلًا عن اشتراطها موافقات غير منتظمة لدخول الشاحنات. وفقًا لبرنامج الأغذية العالمي، خلال الفترة 19 - 25 تموز/ يوليو 2025، لم توافق إسرائيل إلا على 76 من أصل 138 طلبًا لدخول الشاحنات إلى القطاع، وغالبًا ما تنتظر الشاحنات حتى 46 ساعة للحصول على الإذن النهائي، ثم تواجه معوّقات في طريقها تجعل رحلتها تستغرق حتى 12 ساعة، بسبب حواجز التفتيش الإسرائيلية، وإجبار الشاحنات على تفريغ حمولتها عند المعابر ونقلها إلى شاحنات مُصرح لها بدخول القطاع، إضافةً إلى إلزام السائقين بتغيير مسار المرور[57]. وقد رصدت وزارة الصحة مواد غذائية غير صالحة للاستهلاك، إما لانتهاء صلاحيتها أو لفسادها نتيجة فترات

50 Dana Karni, "Israeli Minister Says it may be 'Moral' to Starve 2 million Gazans, but 'no One in the World would let us'," *CNN*, 6/8/2024, accessed on 10/8/2025, at: https://shorturl.at/eERdK

51 "In an Interview with Israel's Channel 14, Likud MP Moshe Saada Called to 'Starve Gaza Completely' and Expel its Population," X, 27/4/2025, accessed on 10/8/2025, at: https://tinyurl.com/bdh4mty6

52 "Far-Right Minister Says Israel should Bomb Humanitarian Aid, 'Starve' Gazans," *The Times of Israel*, 6/5/2025, accessed on 10/8/2025, at: https://tinyurl.com/3uuc3ttm

53 "معبر رفح تحت القصف وتحذير إسرائيلي لمصر وإدانة أممية للحصار الكامل"، **الجزيرة نت**، 2023/10/10، شوهد في 2025/8/10، في: https://tinyurl.com/3a2wsdu9

54 Alia Chughtai & Marium Ali, "How Much Aid has Entered Gaza?" *Al Jazeera*, 5/8/2025, accessed on 10/8/2025, at: https://tinyurl.com/599mfedj

55 Ibid.

56 "Israel's Extreme Restrictions on Medical Supplies Entering Gaza Have Caused Death and Anguish: New Study," *Press Release*, Physicians for Human Rights, 9/7/2025, accessed on 10/8/2025, at: https://tinyurl.com/am93x9s4

57 Chughtai & Ali.

الانتظار الطويلة على المعابر قبل السماح بدخولها إلى غزة[58]. وتتعرض الشاحنات في كثير من الأحيان إلى قصف وإطلاق نار ومراقبة مكثفة من الطائرات المسيّرة الإسرائيلية، فضلًا عن اعتقال الجيش الإسرائيلي وتنكيله ببعض السائقين، بزعم أنهم عناصر من الفصائل الفلسطينية[59].

2. تعطيل المستوطنين لدخول شاحنات المساعدات

تعمل إسرائيل أيضًا على تمكين مستوطنين متطرفين، ولا سيما أعضاء حركة «الأمر 9»، من اعتراض شاحنات المساعدات الإنسانية المتجهة إلى القطاع عبر معبر كرم أبو سالم، المعبر التجاري الرئيس الذي يربط غزة بمصر وإسرائيل[60]. وكانت السلطات الإسرائيلية قد أقرت بوجود تعاون غير مباشر بين أعضاء في الحركة وعناصر في شرطة الاحتلال الإسرائيلي وجيشه، بحيث يزودونهم بمعلومات عن مواقع شاحنات المساعدات المتجهة إلى غزة، وهو ما يمكنهم من منعها وتخريب حمولتها[61]. يقود ناشطو الحركة تظاهرات دورية عند المعبر احتجاجًا على دخول المساعدات، ويرفعون خلالها شعارات تدعو صراحة إلى تجويع سكان غزة، ويعمدون إلى إتلاف محتويات الشاحنات، أو إلقائها في الشوارع، وأحيانًا تحطيمها أو إحراقها[62]. ومنذ مطلع عام 2024، توسعت عمليات الاعتراض لتشمل مواقع أخرى مثل معبر العوجة (نيتسانا) الحدودي بين مصر وإسرائيل[63]، وحاجز ترقوميا قرب الخليل جنوبي الضفة الغربية، حيث يحرقون شاحنات المساعدات المتجهة إلى غزة من دون أي تدخل من قوات الاحتلال الإسرائيلي[64]. في 4 آب/ أغسطس 2025، صرّح وزير الاتصال الحكومي - الناطق باسم الحكومة الأردنية، محمد المومني (-2024)، بأن قوافل المساعدات تتعرض لاعتداءات المستوطنين في أثناء طريقها إلى القطاع، وأنهم يتجمهرون في الشارع العام ويعرقلون حركة الشاحنات، وأن هذه الحوادث تتكرر من دون أي مواجهة لها[65]. وفي الأشهر الأخيرة، امتدت نشاطات الحركة إلى ميناء أسدود جنوبي إسرائيل، حيث يعمل ناشطون في الحركة على عرقلة مرور شاحنات المساعدات المتجهة إلى غزة وإتلاف محتوياتها[66].

3. حظر عمل الأونروا والمؤسسات الإغاثية الدولية

منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر، شنّت إسرائيل حربًا منظمة على الأونروا على مستويَين متوازيَين[67]: أولًا، بالاستهداف المباشر لمرافق الوكالة، عبر تدمير منشآتها، ومنع دخول المساعدات إليها، وقتل عشرات من موظفيها، إضافة إلى استهداف النازحين الذين احتموا بمدارسها؛ ثانيًا، بأمننة قضية الأونروا، إذ انتقلت الاتهامات الإسرائيلية من انتقاد بعض أنشطتها أو برامجها إلى محاولة تقويض شرعيتها وتهديد وجودها. فبعد اتهام إسرائيل 12 موظفًا في الأونروا بالمشاركة في عملية طوفان الأقصى، واجهت الوكالة ضغوطًا

58 "وزارة الصحة في غزة تحذر من دخول منتجات منتهية الصلاحية إلى القطاع"، **عربي 21**، 2024/5/22، شوهد في 2025/8/11، في: https://tinyurl.com/tes9wd2p

59 عيسى سعد الله، "شمال غزة: الاحتلال ينكّل بسائقي شاحنات المساعدات ويعتقل العديد منهم"، **الأيام**، 2024/7/19، شوهد في 2025/8/14، في: https://tinyurl.com/yx4cy9aj

60 نايف زيداني، "'الأمر 9'... منظمة إسرائيلية تعمل على عرقلة دخول المساعدات إلى غزة"، **العربي الجديد**، 2024/5/16، شوهد في 2025/8/10، في: https://tinyurl.com/52ay5ryk

61 "The Shame and the Shambles of Israel's Policy on Gaza Aid," *Haaretz*, 15/5/2024, accessed on 10/8/2025, at: https://tinyurl.com/3f4dyrhh; Lorenzo Tondo & Quique Kierszenbaum, "Israeli Soldiers and Police Tipping off Groups that Attack Gaza Aid Trucks," *The Guardian*, 21/5/2025, accessed on 14/8/2025, at: https://tinyurl.com/yj4yu8kc

62 زيداني.

63 "يمينيون إسرائيليون يمنعون دخول مساعدات إنسانية إلى غزة"، **الأناضول**، 2024/2/2، شوهد في 2025/8/10، في: https://tinyurl.com/3fvv6d2v

64 "The Shame and the Shambles of Israel's Policy on Gaza Aid."

65 "وزارة الاتصال الحكومي: الأردن يؤكد تعرض قوافله الإغاثية للتعطيل المتعمد لمنع وصولها لغزة"، **تلفزيون المملكة**، 2025/8/4، شوهد في 2025/8/10، في: https://tinyurl.com/t6v4avth

66 "رغم المجاعة.. إسرائيليون يحاولون مجددًا عرقلة مساعدات لغزة"، **الأناضول**، 2025/6/4، شوهد في 2025/8/10، في: https://tinyurl.com/3n8t4cre

67 آيات حمدان، "الحرب على الأونروا ومحاولات إنهاء قضية اللاجئين"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية (2024)، شوهد في 2025/8/11، في: https://tinyurl.com/acbd54au

مالية هددت قدرتها على العمل نتيجة وقف كبار مانحيها التمويل أو تعليقه أو تخفيضه، في مقدمتهم الولايات المتحدة الأميركية، وألمانيا، والمملكة المتحدة[68]. وعلى الرغم من استئناف بعض المانحين تمويل الوكالة بعد تحقق الأمم المتحدة من الاتهامات وإغلاق القضية بسبب عدم تقديم إسرائيل أي أدلة تثبت مزاعمها[69]، فإن قطع الجزء الأكبر من التمويل هدّد قدرتها على الاستمرار في عملها خلال حرب الإبادة. وقد استكملت إسرائيل حملتها على الأونروا بتصديق الكنيست (البرلمان) في تشرين الأول/ أكتوبر 2024 على قانونَين يمنعان الوكالة من ممارسة أي نشاط داخل الأراضي المحتلة، ويسحبان منها الامتيازات والتسهيلات، ويمنعان أي اتصال رسمي بها، وقد دخل القانونان حيّز التنفيذ في 30 كانون الثاني/ يناير 2025[70]. وعلى الرغم من أن مطلب حظر الأونروا ليس جديدًا؛ إذ سبق لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو (-2022) أن طالب بذلك الرئيس الأميركي، دونالد ترمب (2017-2021)، في ولايته الأولى - بهدف تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين وحسم إحدى قضايا الحل النهائي[71] - فإن الدفع نحو حظر الأونروا في خضم الإبادة جاء في إطار خطة تجويع سكان القطاع.

تزامن حظر الأونروا مع قرار إسرائيل، في 9 آذار/ مارس 2025، تقييد عمل وكالات إغاثية ومنظمات دولية إنسانية غير حكومية، من خلال إلزامها بتسليم معلومات شخصية عن موظفيها الفلسطينيين ومتلقي المساعدات، تحت التهديد بإنهاء عملياتها الإنسانية في القطاع بحلول 9 أيلول/ سبتمبر 2025 في حال عدم الامتثال[72]. وقد دعت بعض الوكالات التابعة للأمم المتحدة ومنظمات دولية إلى إلغاء القرار، مُحذّرةً من أن تطبيقه «سيجبرها على سحب جميع الموظفين الدوليين، الأمر الذي سيحول دون تقديم المساعدات الإنسانية الحيوية والمنقذة لحياة الفلسطينيين»[73]. وكانت 100 منظمة دولية أشارت في رسالة مشتركة، في منتصف آب/ أغسطس 2025، إلى أن القواعد الإسرائيلية الجديدة التي تسعى من خلالها إسرائيل إلى «تنظيم» عمل المنظمات الدولية في القطاع تُستعمل على نحوٍ متزايد لرفض طلباتها لإدخال المساعدات إلى القطاع، مشيرةً إلى أن إسرائيل رفضت 60 طلبًا على الأقل لإدخال المساعدات إلى غزة في يوليو/ تموز وحده[74].

4. تغذية عصابات سرقة المساعدات وحمايتها

في خضم حرب الإبادة، برزت في القطاع مجموعة محلية مسلحة يقودها ياسر أبو شباب، وهو شاب في أوائل الثلاثينيات من عمره، كان يقبع في السجون التي تديرها حركة حماس في القطاع بتهمة تهريب المخدرات[75]. يعمل أبو شباب مع مجموعة من المسلحين على اعتراض شاحنات المساعدات القادمة إلى القطاع عبر معبر كرم أبو سالم، في طريقٍ بات يُعرف محليًا باسم «وادي النهب»، حيث يتركز المسلحون ويستولون على المساعدات ثم يعيدون بيعها[76]. وفي مقابلة مع إذاعة «مكان» التابعة لهيئة البث العامة الإسرائيلية في

---

68 شذى عبد الصمد، "التضحية بالأونروا يجب أن تتوقف"، **الشبكة** (شبكة السياسات الفلسطينية)، 2024/4/30، شوهد في 2025/8/11، في: https://tinyurl.com/7bpxpx6h

69 "الأمم المتحدة تغلق وتعلق قضايا ضد موظفي 'أونروا' في غزة: لا أدلة على مزاعم الاحتلال"، **العربي الجديد**، 2024/4/27، شوهد في 2025/8/11، في: https://tinyurl.com/4254tn29

70 "الحظر الإسرائيلي على 'الأونروا' يدخل حيز التنفيذ.. ماذا يعني هذا؟"**سي إن إن بالعربية**، 2025/1/30، شوهد في 2025/8/11، في: https://tinyurl.com/zdyuh46e

71 "أسباب وقف إدارة ترامب تمويل 'الأونروا' وخلفياته"، **تقدير موقف**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018/9/9، شوهد في 2025/8/11، في: https://acr.ps/1L9GPRk

72 "وكالات أممية ودولية تدعو إسرائيل إلى إلغاء شرط يقيد عمل المنظمات الدولية في غزة والضفة الغربية"، **أخبار الأمم المتحدة**، 2025/8/6، شوهد في 2025/8/11، في: https://tinyurl.com/3ba776s6

73 المرجع نفسه.

74 James Chater, "New Israeli Rules Stopping Critical Aid Getting into Gaza, Charities Say," *BBC News*, 14/8/2025, accessed on 14/8/2025, at: https://tinyurl.com/26htaf4k

75 "أهدرت عائلته دمه.. من هو ياسر أبو شباب قائد القوة الجديدة في جنوب غزة؟"، **سي إن إن بالعربية**، 2025/6/8، شوهد في 2025/8/11، في: https://tinyurl.com/bwxzmyrc

76 محمد شحادة، "ركائز إسرائيل الأربعة لتجويع غزة جماعيًا"، **أفكار**، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، 2025/7/28، شوهد في 2025/8/11، في: https://tinyurl.com/4nmmv4vh

مطلع تموز/ يوليو 2025، قال أبو شباب: «إن جماعته المسلحة تتحرك بكل سهولة في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الإسرائيلي، لافتًا إلى وجود تنسيق بين الطرفين»، مضيفًا «أن جماعته تبلغ القوات الإسرائيلية بتحركاتها العسكرية التي تشنها»[77]. وقد أقرت السلطات الإسرائيلية، في حزيران/ يونيو 2025، بدعم فصيلٍ فلسطيني مناوئ لحركة حماس في القطاع وتسليحه ببنادق كلاشينكوف، وبأن عملية التسليح حظيت بموافقة قيادات سياسية وأمنية إسرائيلية[78]. وفي 28 أيار/ مايو 2025، صرّح رئيس مكتب أوتشا في الأرض الفلسطينية المحتلّة، جوناثان ويتال، قائلًا: «إن السرقة الحقيقية للمساعدات منذ بداية الحرب نفذتها عصابات إجرامية [في إشارة إلى مجموعة أبو شباب]، تحت أنظار القوات الإسرائيلية، وسُمح لها بالعمل بالقرب من معبر كرم أبو سالم»[79].

تكمن خطورة سرقة المساعدات في أن إعادة بيعها تتم بأسعار مرتفعة، تفوق قدرة الغزيين على تحمّلها، حيث تتحكّم هذه المجموعات المسلحة في الأسعار، ويتقاسم النفوذ معها عدد من التجار المحليين الذين يبيعون للسكان السلع الأكثر طلبًا وقيمة، بينما يُترك للمُجوَّعين ما تبقى من مواد غذائية زهيدة مثل المعكرونة. إلى جانب ذلك، تعتدي مجموعة أبو شباب على سائقي الشاحنات الذين لا يمتثلون لتعليماتها؛ ما دفع عددًا منهم إلى التوقف عن نقل المساعدات داخل القطاع، بعد حادثةٍ قُتل فيها عدد منهم برصاص مسلحين[80].

5. تدمير البنية التحتية للأمن الغذائي

أدّى الاستهداف الإسرائيلي المباشر إلى انهيار شبه كامل في القطاعات الرئيسة المكوّنة للأمن الغذائي في غزة، بما في ذلك الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية والمخابز. ويشير تقييم للأمم المتحدة إلى تضرر أكثر من 80 في المئة من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية في القطاع، وأن 77.8 في المئة من الأراضي أصبحت غير متاحة للمزارعين؛ ما يترك 4.6 في المئة فقط متاحة للزراعة[81]. إضافة إلى تضرر 71.2 في المئة من الصوبات الزراعية (الدفيئات) في القطاع، و82.8 في المئة من الآبار الزراعية[82].

قبل 7 تشرين الأول/ أكتوبر، كانت الزراعة تمثل نحو 10 في المئة من اقتصاد القطاع، حيث كان أكثر من 560 ألف شخص يعتمدون عليها في معيشتهم كليًا أو جزئيًا[83]. إضافة إلى ذلك، قضت إسرائيل قضاءً شبه كامل على الثروة الحيوانية، مدمّرةً نحو 97 في المئة منها بالقصف المباشر أو التجويع المتعمد[84]. وعلى المنوال نفسه، تعرضت نسبة كبيرة من المخابز العاملة في القطاع، البالغ عددها 140 مخبزًا، لتدمير كلي أو جزئي بفعل القصف الإسرائيلي المباشر أو بسبب نفاد مخزونات الدقيق وغاز الطهي والوقود، وهي التي كانت توفر نحو 50 في المئة من احتياجات السكان[85]. وفي نيسان/ أبريل 2025، أعلن برنامج الغذاء العالمي أن المخابز الـ 25

---

77 "زعيم ميليشيا 'القوات الشعبية' المناهضة لحماس يقر بتعاونه مع الجيش الإسرائيلي في غزة"، **فرانس 24**، 2025/7/6، شوهد في 2025/8/11، في: https://tinyurl.com/y8x45v3t

78 Emanuel Fabian, "Sources Confirm Israel Arming Gazan Gang to Bolster Opposition to Hamas," *The Times of Israel*, 5/6/2025, accessed on 11/8/2025, at: https://tinyurl.com/2zrn4v3v

79 Lorenzo Tondo, "Israel Accused of Arming Palestinian Gang Who Allegedly Looted Aid in Gaza," *The Guardian*, 5/6/2025, accessed on 11/8/2025, at: https://tinyurl.com/mr23d7nd

80 Ibid.

81 "غزة - تحذير أممي من تدهور القطاع الزراعي بمعدلات مقلقة: 95% من الأرض الزراعية غير متاحة"، **أخبار الأمم المتحدة**، 2025/5/26، شوهد في 2025/8/12، في: https://tinyurl.com/bdd95665

82 المرجع نفسه.

83 المرجع نفسه.

84 "إسرائيل دمّرت 97% من الثروة الحيوانية والحيوانات العاملة في غزة بالقصف والتجويع والنهب"، المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، 2025/8/2، شوهد في 2025/8/12، في: https://tinyurl.com/2s5yn7xz

85 ريم سويسي، "رئيس جمعية المخابز في غزة: المخابز ستتوقف غدًا على أبعد تقدير"، **وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"**، 2025/3/31، شوهد في 2025/8/12، في: https://tinyurl.com/5cvmaev2

التي يدعمها في غزة أغلقت أبوابها بعد نفاد الوقود والدقيق من مستودعاتها[86]. وحتى حينما لجأ الغزيون إلى البحر لتعويض نقص الغذاء خلال حرب الإبادة، فرضت إسرائيل في 12 تموز/ يوليو 2025 قيودًا أمنية صارمة حظرت الدخول إلى البحر، في امتداد لإجراءات بدأت منذ اليوم الأول للحرب[87]. ومنذ ذلك الحين، تعرّض قطاع الصيد لحملة تدمير مدروسة، شملت قتل الصيادين وملاحقتهم واعتقالهم، وتدمير معظم القوارب والمعدات، إضافة إلى إلحاق أضرار جسيمة بالبنية التحتية البحرية، بما فيها ميناء غزة والمرافئ الصغيرة ومرافق الصيد. ونتيجة لذلك، قضت إسرائيل على أكثر من 85 في المئة من أصول قطاع الصيد البحري؛ فحرمت بذلك أكثر من 5000 صياد غزي من مصدر رزقهم الوحيد[88].

6. فرض نظام بديل يُعدُّ مصيدة لقتل الفلسطينيين وإخضاعهم وتهجيرهم

في 27 أيار/ مايو 2025، بدأت «مؤسسة غزة الإنسانية»، المدعومة من إسرائيل والولايات المتحدة، عملها بهدف استبدال جميع عمليات الأمم المتحدة في غزة. واستبدلت المؤسسة أربعة مواقع تقع في مناطق عسكرية خاضعة للسيطرة الإسرائيلية داخل القطاع بشبكة تضم نحو 400 نقطة توزيع تديرها الأونروا. ويضطر سكان القطاع من أجل الوصول إلى هذه المواقع إلى السير مسافات طويلة، والمبيت في العراء أحيانًا، والانتظار في ممرات ضيقة مسيجة تحت أشعة الشمس المباشرة، معرضين لخطر إطلاق النار العشوائي أو الغاز المسيل للدموع أو القنابل الصوتية. وتُجبر المؤسسة سكان القطاع من مختلف الفئات العمرية على الخضوع لفحص أمني دقيق يشمل التحقق من الهوية باستعمال تقنيات بيومترية متطورة، في محاولة لاستبعاد أي شخص يُشتبه بانتمائه إلى حركة حماس[89]. وكانت عشرات المنظمات الدولية طالبت مرارًا بإغلاق هذه المؤسسة لما تشكّله من تهديد مباشر لحياة السكان وخطر الموت أو الإصابة[90]. وقد أعلنت وزارة الصحة عن استشهاد 1838 شخصًا من منتظري المساعدات، وإصابة 13409 آخرين أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات[91]. فضلًا عن ذلك، تُسهم آلية عمل المؤسسة في توزيع المساعدات في دفع مزيد من السكان إلى النزوح القسري؛ إذ تقتصر نقاط التوزيع على جنوب غزة ووسطها؛ الأمر الذي يُجبر سكان الشمال على النزوح جنوبًا بحثًا عن الغذاء.

وبالتزامن مع ذلك، تسمح إسرائيل بعمليات إنزال مساعدات من الجو، وهي خطوة تنتقدها مؤسسات حقوقية وإغاثية فلسطينية ودولية، وترى أنها ليست سوى غطاء لتجويع جماعي تمارسه إسرائيل عن قصد ضد سكان القطاع. وفي هذا السياق، يشير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في غزة إلى أن «إنزال المساعدات عبر الطائرات يشكّل خطوة إضافية تُسهم في إهدار إنسانية الفلسطينيين المجوَّعين»، موضحًا أن هذه المساعدات «لا تغطي الحد الأدنى من احتياجات السكان، إذ إن الكميات التي يتم إنزالها محدودة وهزيلة، وتُلقى في مناطق مكتظة، ما يخلق صراعًا داميًا بين الجوعى الباحثين عن البقاء، ويهدر كرامة الإنسان بشكل ممنهج»[92]. ثمّ إن هذه الطريقة تشكّل تهديدًا مباشرًا لحياة السكان؛ فقد استشهد 133 فلسطينيًا، من جرّاء

---

86 خالد هريدي، "إغلاق المخابز في غزة 'مأساة'، وتحذير من 'أزمة جوع هائلة'"، **أخبار الأمم المتحدة**، 2025/4/1، شوهد في 2025/8/12، في: https://tinyurl.com/59hdm4af

87 "تشديد الحصار البحري وحرمان سكان قطاع غزة من الثروة السمكية إمعان في جريمتي الإبادة الجماعية والتجويع المميت"، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2025/8/2، شوهد في 2025/8/12، في: https://tinyurl.com/47fnf6dh

88 المرجع نفسه.

89 لميس الطالبي ومحمد شلبي وعمر حسن، "ماذا نعرف عن 'مؤسسة غزة الإنسانية' المسؤولة عن توزيع المساعدات في القطاع؟"، **بي بي سي عربي**، 2025/5/28، شوهد في 2025/6/3، في: https://tinyurl.com/44hwb5u7

90 "أكثر من 170 منظمة دولية تطالب بإغلاق 'مؤسسة غزة الإنسانية'"، **الجزيرة نت**، 2025/7/1، شوهد في 2025/8/12، في: https://tinyurl.com/mwnswk33

91 "وزارة الصحة الفلسطينية: 100 شهيد خلال 24 ساعة والحصيلة تتجاوز 61 ألف شهيد"، **وكالة شهاب الإخبارية**، 2025/8/12، شوهد في 2025/8/12، في: https://tinyurl.com/4jba3ea9

92 "إنزال المساعدات من الجو: إهانة جماعية وتمويه لجريمة تجويع إسرائيلية ممنهجة في قطاع غزة"، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2025/7/28، شوهد في 2025/8/12، في: https://tinyurl.com/mw8nfxw4

إنزال المساعدات من الجو ووقوعها في كثير من الأحيان في مناطق تقع تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية داخل القطاع، فضلًا عن تسببها في تدمير خيام النازحين وممتلكاتهم[93]. علاوة على ذلك، أعلنت إسرائيل، في 5 آب/ أغسطس 2025، عن نيّتها فرض خطوات تمكّنها من إدارة حركة البضائع داخل القطاع، ومن ثمّ حركة السكان، من خلال السماح بدخول السلع التجارية الإسرائيلية إلى غزة عبر قنوات محدودة من التجار المحليين، بشرط خضوعهم لمراقبة أمنية مشددة[94]، وهي خطوة تضمن لها التحكّم في نوع الغذاء وحجمه، فضلًا عن تكريس تبعية القطاع للاقتصاد الإسرائيلي، على نحو يخدم استراتيجيًا القضاء على الوجود الفلسطيني وترسيخ السيطرة الإسرائيلية على الأرض والسكان.

خامسًا: التجويع والتأسيس لمرحلة ما بعد الحرب

على الرغم من أن القانون الدولي يُجرّم صراحةً استعمال التجويع سلاحَ حرب، فإن التجارب التاريخية تُظهر أن فرص النجاح في مقاضاة مرتكبي جرائم التجويع ما تزال ضئيلة[95]. غير أن ذلك لا يقلل من أهمية التأكيد أن وصم التجويع والأفعال المسببة والمصاحبة له، بوصفها جرائم مخالفة للقانون الدولي، قد يغيّر المعادلات السياسية في المستقبل. إن مقاضاة إسرائيل على استعمال التجويع سلاحَ حربٍ في أثناء الإبادة الجماعية أمرٌ بالغ الأهمية، لما له من دور في تأكيد سيادة القانون الدولي، وإحقاق العدالة لكل سكان القطاع الذين تعرضوا لجريمة التجويع، والبناء على الجهود الدولية الرامية إلى عزل إسرائيل ومشروعها الاستعماري الاستيطاني والضغط على حلفائها، ولا يقل أهمية عن ذلك كله ردع إسرائيل أو أي دولة أخرى قد تفكر في تكرار استعمال التجويع سلاحَ حربٍ. فما كان لإسرائيل أن تجرؤ على تجويع سكان القطاع في حرب الإبادة على هذا النحو، لولا إفلاتها من العقاب على سياسة التجويع المقصودة منذ عام 1948، والتي زادت حدّتها بعد عام 2007، وإفلات جناة آخرين من العقاب في تجارب تجويع ظهرت حديثًا في الصومال، والسودان، واليمن، وسورية، وإثيوبيا.

إلى جانب تجريم إسرائيل على جريمة تجويع سكان القطاع، ثمة حاجة إلى تنفيذ إجراءات عاجلة من أجل تعزيز بقاء سكان القطاع في أرضهم، وأن يرتبط هذا البقاء بتوفير سبل العيش الكريم. فالواقع اليوم يشير إلى أن بقاء سكان القطاع في أرضهم بات مهددًا؛ إذ أصبحت معظم مناطق الشمال والوسط والجنوب منكوبة وغير صالحة للعيش بفعل الدمار الهائل للبنية الحضرية والمساكن والبنية التحتية، فضلًا عن سيطرة الجيش الإسرائيلي على نحو 75 في المئة من مساحة القطاع[96]. ويشير الواقع إلى أن إسرائيل تتحكّم في كل شحنة مساعدات تدخل إلى غزة، فتقرر من يأكل ومن لا يأكل، ونوع الحصة الغذائية المخصصة لمن يأكل وحجمها، والوقت الذي يمُكن أن يأكل فيه، فضلًا عن تحكّمها في المياه، والكهرباء، والوقود، وغاز الطهي. إن الإبقاء على الوضع الراهن كما هو يمنح إسرائيل عمليًا سلطةَ تقرير من يعيش ومن يموت، ويتيح لها استعمال الغذاء أداة لإدارة حركة الفلسطينيين وإجبارهم على النزوح القسري نحو مناطق تحددها هي مسبقًا، حيث تتحكّم في كمية المساعدات ونوعيتها وفي المكان والزمان والظروف التي تُسلَّم فيها، ومكان إقامة الغزيين إذا أرادوا الحصول على الغذاء، وعدد الساعات التي عليهم انتظارها قبل تسلّم حصتهم الغذائية؛ بما يجعل ضروريات الحياة أدوات ضغط لإعادة تشكيل الخريطة الديموغرافية والجغرافية، وبما يخدم أهدافها الاستعمارية الاستيطانية.

---

93 المرجع نفسه.

94 "إسرائيل تسمح 'جزئيًا' بدخول السلع عبر تجار محليين إلى غزة"، **الشرق الأوسط**، 2025/8/5، شوهد في 2025/8/12، في: https://tinyurl.com/2s4jkbzh

95 Conley & de Waal.

96 Alexander Cornwell, "Israel's Security Cabinet Approves Plan to Take Control of Gaza City," *Reuters*, 8/8/2025, accessed on 12/8/2025, at: https://tinyurl.com/h98rc7aw

تستعد إسرائيل لإعادة احتلال القطاع أو أجزاء منه، أو بالحد الأدنى ترسيخ منظومة سيطرة أمنية شاملة؛ الأمر الذي يُبقي الحصار ودخول المساعدات الإغاثية والإنسانية أدواتٍ مركزية في يدها من أجل إدامة العقاب الجماعي، وفرض السيطرة على الفلسطينيين، ومراقبتهم وإخضاعهم، وانتزاع أراضيهم، ونهب مواردهم، في إطار استراتيجية مدروسة لتقويض قدرتهم على البقاء في أرضهم، تمهيدًا لتهجيرهم القسري. واليوم، تجاهر إسرائيل علنًا بمخططها الساعي إلى إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية للقطاع، ضمن ما يُسمى خطط «اليوم التالي» في غزة. ففي 7 تموز/ يوليو 2025، أعلن وزير الأمن الإسرائيلي، يسرائيل كاتس (-2024)، عن خطة لإقامة ما يُسميه «مدينة إنسانية» في جنوب القطاع، وتحديدًا في مدينة رفح؛ وهي أشبه بمعسكر اعتقال ضخم يهدف إلى تجميع مئات الآلاف من الفلسطينيين في مساحة محدودة، تضم خيامًا للإيواء، ومراكز لتوزيع الطعام، ومرافق طبية أساسية[97]. يقوم هذا المشروع على تصنيف الفلسطينيين والتحكّم في وصول المساعدات إليهم، بحيث تُمنح فقط لمن يُسمح لهم بالعيش داخل هذه المنطقة، وبشرط عدم مغادرتها؛ وهو ما يمثل أحد أشكال استعمال الغذاء والمساعدات الإنسانية أداةً للسيطرة على حركة الفلسطينيين وإخضاعهم وتفكيك نسيجهم الاجتماعي من جهة، وأداةً لتكريس حصر السكان في جنوب القطاع، تمهيدًا لتفعيل آليات تشجّع على التهجير القسري إلى دول خارج غزة من جهة أخرى.

يتطلّب تعزيز بقاء سكان القطاع في أرضهم تشكيل قيادة سياسية وطنية فلسطينية تواجه التحديات الوجودية التي يمر بها الشعب الفلسطيني، وتصوغ مسارًا جديدًا للتحرر من الاستعمار ونظام الأبارتهايد، يستند إلى حملات الدفاع العالمية عن فلسطين والتضامن معها. إلى جانب ذلك، يحتاج الفلسطينيون اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى صياغة استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الغذائي، من أجل تعزيز قدرتهم على الصمود والبقاء في أرضهم، وحماية وجودهم من سياسات الإفقار والحصار والتجويع التي يسعى من خلالها نظام الاستعمار الاستيطاني إلى اقتلاعهم وتهجيرهم قسرًا. بينما مثّل البحر طوق نجاة لسكان القطاع من المجاعة بعد نكبة عام 1948، وأدّت الأنفاق دورًا رئيسًا في التخفيف من حدّة الحصار بعد عام 2007، وظهرت بينهما تجارب فلسطينية، نشطت منذ سبعينيات القرن العشرين في العمل الإغاثي أسهمت في الحد من سياسة التجويع وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستقلة في القطاع[98]، فإن صياغة استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الغذائي باتت اليوم أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى، لتعزيز قدرة سكان القطاع على البقاء في أرضهم.

يتطلب تحقيق ذلك تضافر جهود الفلسطينيين للاستفادة من تجارب سياسية واقتصادية قديمة – جديدة، وعلى رأسها نموذج التعاونيات، وهو نموذج مؤسسي يُجسد قيم التعاون والتعاضد المجتمعي، ويسهم في تعزيز العملية الإنتاجية والصناعية والزراعية والتجارية، ويشكّل أحد مسارات الانفكاك عن التبعية للاقتصاد الإسرائيلي والمساعدات الإغاثية الدولية. ولإنجاح هذه التجربة، لا بد من بناء جسور بين الفلسطينيين داخل فلسطين وخارجها، من أجل إنشاء صندوق خاص ومستقل لدعم الأمن الغذائي، يُدار بطريقة مؤسسية وشفافة ويمُوَّل من مساهمات الأفراد والمؤسسات الفلسطينية والعربية والدولية. ولا بد أيضًا من تمكين سكان القطاع ومؤسسات المجتمع المدني العاملة فيه من الاستفادة من التجارب الناجحة التي خاضتها شعوب أخرى، من دول الجنوب العالمي، لإعادة تأهيل الأراضي المتضررة، وتحسين الإنتاج الزراعي، وبناء مزارع فردية وجماعية، إلى جانب ابتكار بدائل إنتاجية وصناعية تعتمد على التكنولوجيا قادرة على تلبية الحد الأدنى من احتياجات السكان.

---

97 ياسر مناع، "معسكرات احتجاز جماعي تحت مسمى 'المدينة الإنسانية'!"، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، 2025/7/21، شوهد في 2025/8/12، في: https://tinyurl.com/47rj9ycz

98 للمزيد عن تاريخ العمل الإغاثي في قطاع غزة ودوره التنموي، ينظر: أحمد مأمون أبو عامر، "هل يحرّر الجائع وطنًا؟ تاريخ العمل الإغاثي في غزة"، **الفراتس**، 2025/1/20، شوهد في 2025/8/14، في: https://tinyurl.com/ycxz93ms

ولا يمثل إنشاء مؤسسات تعاونية فرصة لخفض معدلات الجوع والفقر والبطالة فحسب، بل يشكّل أيضًا وسيلة لحماية النسيج الاجتماعي من التفكك، وضمان ديمومة العمل والمشاركة السياسية، وإعادة الروح للعمل المؤسسي والنقابي الوطني، وتوطيد الاستقلالية الاقتصادية؛ وهي جميعها مقومات أساسية لتحقيق السيادة الغذائية، ومن ثم ضمان بقاء سكان القطاع في أرضهم. إن مقاومة المخططات الإسرائيلية على الأرض تحتاج منا النظر إلى أمن الفلسطينيين الغذائي، بوصفه أحد أشكال النضال ضد نظام الاستعمار الاستيطاني.

المراجع

العربية

حمدان، آيات. «'غزة حفرة من الجحيم': التطهير العرقي والتهجير في قطاع غزة». **تحليل سياسات**. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2023/10/24. في: https://shorturl.at/ZZ6vZ

_____. «الحرب على الأونروا ومحاولات إنهاء قضية اللاجئين». مؤسسة الدراسات الفلسطينية (2024). في: https://tinyurl.com/acbd54au

رزق- القزاز، هديل. «هندسة التجويع: استخدام جهود الإغاثة سلاحَ ضغط على الفلسطينيين». **مجلة الدراسات الفلسطينية**. العدد 143 (صيف 2025).

سلامة، بلال عوض. **في معنى الأرض: استعادة الذات الفلسطينية**. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021.

الأجنبية

Abed, George (ed.). *The Palestinian Economy: Studies in Development under Prolonged Occupation.* London: Routledge, 1988.

Burnett, Kristin, Travis Hay & Lori Chambers. "Settler Colonialism, Indigenous Peoples and Food: Federal Indian Policies and Nutrition Programs in the Canadian North since 1945." *Journal of Colonialism and Colonial History.* vol. 17, no. 2 (2016).

Cheal, Beryl. "Refugees in the Gaza Strip, December 1948–May 1950." *Journal of Palestine Studies.* vol. 18, no. 1 (1988).

Conley, Bridget & Alex de Waal. "The Purposes of Starvation: Historical and Contemporary Uses." *Journal of International Criminal Justice.* vol. 17, no. 4 (2019).

Daschuk, James. *Clearing the Plains: Disease, Politics of Starvation, and the Loss of Indigenous Life.* Regina: University of Regina Press, 2013.

de Waal, Alex. *Mass Starvation: The History and Future of Famine.* Cambridge: Polity Press, 2018.

de Zwarte, Ingrid & Miguel Ángel del Arco Blanco (eds.). *The Politics of Famine in European History and Memory.* London: Routledge, 2025.

Desmarais, Annette Aurélie, Nettie Wiebe & Hannah Wittman (eds.). *Food Sovereignty in Canada: Creating Just and Sustainable Food Systems.* Halifax: Fernwood Publishing, 2011.

Devereux, Stephen (ed.). *The New Famines: Why Famines Persist in an Era of Globalization.* New York/ London: Routledge, 2009.

Farhat, Theresa et al. "Responding to the Humanitarian Crisis in Gaza: Damned if You Do... Damned if You Don't!" *Annals of Global Health.* vol. 89, no. 1 (2023).

Herrmann, Rachel B. *No Useless Mouth: Waging War and Fighting Hunger in the American Revolution.* Ithaca, NY: Cornell University Press, 2019.

Hutter, Simone. *Starvation as a Weapon: Domestic Policies of Deliberate Starvation as a Means to an End under International Law.* Leiden: Brill, 2015.

Khan, Khatija Bibi. "The Kaiser's Holocaust: The Coloniality of Germany's Forgotten Genocide of the Nama and the Herero of Namibia." *African Identities.* vol. 10, no. 3 (2012).

Kiernan, Ben, T. M. Lemos & Tristan S. Taylor (eds.). *The Cambridge World History of Genocide.* Cambridge: Cambridge University Press, 2023.

Klid, Bohdan (ed.). *Empire, Colonialism, and Famine in the Nineteenth and Twentieth Centuries.* Toronto: CIUS Press; Edmonton: University of Alberta Press, 2022.

Landay, Jonathan & Patrick Wolfe. "Settler Colonialism and the Elimination of the Native." *Journal of Genocide Research.* vol. 8, no. 4 (2006).

Ma Rhea, Zane. *Frontiers of Taste: Food Sovereignty, Sustainability and Indigenous–Settler Relations in Australia.* Singapore: Springer, 2017.

Manaka, Mpho. "'From Spoiling Natives to No Work, No Food': Food Scarcity and the Controversy of Food Rations during the South African War." *Scientia Militaria: South African Journal of Military Studies.* vol. 50, no. 3 (2022).

Pelham, Nicolas. "Gaza's Tunnel Phenomenon: The Unintended Dynamics of Israel's Siege." *Journal of Palestine Studies.* vol. 41, no. 4 (2012).

Roy, Sara. "The Gaza Strip: A Case of Economic De-Development." *Journal of Palestine Studies.* vol. 17, no. 1 (Autumn 1987).

Slobodkin, Yan. *The Starving Empire: A History of Famine in France's Colonies.* Ithaca, NY: Cornell University Press, 2023.